وان رؤيته ضيعه قد يحدث الله في المنظور علة بجنايته نظره على غفلة = ابتلاءً لعباده ليقول المحق انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سببها ووجهها بعض بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية عند نظره تتصل بالمعيون فتهلكه وتفسده كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات كان يقوله اي النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث للحسن والحسين حين كان يعوذهما حم ابن عمر رضي الله عنهما وروى مسلم عنه ان ابر البر وهو الاحسن صلة البر بان يبر ابنا فعل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة التفضيل هنا للزيادة المطلقة ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان تولى الاب بفتح التاء اي غاب والغيبة اعم من ان يكون بموت او سفر وانما كان الوصلة باوليا والده بعد ابر لان ذلك يؤدي الى كسب الدعا له وبقا المودة وفيه اشعرة الى تاكيد حق الاب لان صلة احبابه اذا كان ابر الابر ففضل صلته يخرج من وصف اللسان حم انس رضي الله عنه وروى مسلم عنه ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي يعني رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكر صلى الله عليه وسلم كونه ابراهيم ابنه وموته في الارضاع مع ظهورها للاصحابه اشارة الى ان خصه بهذه المرتبة كانت لاجلهما وان له لظئرين الظئر بالهمزة هي التي ترضع ولد غيرها وتقديمه على ظئرين للاختصاص وكونهما اثنين يجوز ان يكون لكمال باراهيم وحسن تربيته فان الولد المفرط في الهادة يكون له ظئران تكملان رضاعه في الجنة قيل انه يكون في النشأة البرزخية لورود الاثر ان اهل الجنة يكون في عمر بضع ثلثين سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يسرح فيها وكذا كان اهلها فيجوز ان يكون بدن ابراهيم لا يتحمل لكمال روحه واستعداده بروح من شأن الروح الاميني في خدمته ويصير له هيئة يقدر بها على الارتضاع في القبر يتحمل جسمانيته قال صاحب التجريد انه يكون في الجنة = متصلا بموته وما ذكره من عمر اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ في الصور ف هذا ليس كذلك كل الاسلم ان يقال انه من المتشابهات خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام يرى اباه يوم القيمة عليه الغبرة وهي ما يحصل من الغبار والقترة وهي ما يرتفع من الغبار المراد بكون هما عليه سواد وجهه وسوء هيئته وفيه اشعرة الى ان شرف الولد الفاضل لا ينفع الولد الكافر ق عائشة رضي الله عنها عنها اتفقا على الرواية عنها ان بعض الرجال

ووقع في رواية جامع الصغير بعد ان يولي من التولية هكذا بينه المناوي نقلا عن الطيبي

احسنه وافضله قوله بعد ان يولي الاب اي بعد ان يغيب ابوه او يموت ... وكون ذلك ابر البر ... ذلك اشد ... لا محالة

الى الله

الى الله الالد بتشديد الدال صفة مشبهة من اللدد وهو الخصومة الشديدة الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قال الجوهري فيكون الخصم تاكيدا للالد والمراد فيه ههنا يعني الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الاموات كما قال الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان يحمل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر وروي باضافة الالد الى الخصم فيكون الخصم بسكون الصاد مصدر تقديره الذي لد خصومته اي اشتدت حم جابر رضي الله عنه وروى مسلم عنه ان ابليس يضع عرشه على الماء اي سريره ومنهم يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدره الله تعالى عليه استدراجا وان يكون تمثيلا لشدة عتوه وطغيانه ونفاذ امره بين سراياه وعلى كلا التقديرين يشتبه ان يكون استعمال هذه الهيأة الهائلة وهي كون عرشه على الماء وفيه اشعرة الى عتو اللعين جنسي للذي يوجهو ... وسخرية لانه مستعمل في الله كما قال الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشعرة الى اعتزاله عن جنس اللذين لذين يوجهونه بالحولقة ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي قطعة من الجيش فادناهم منه اي اقربهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم هذا الى آخر الحديث بيان من هو اقرب منه ومن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا فيقول اي ابليس ما صنعت شيئا تنوينه للتعظيم وما للنفي ثم يجي احدهم فيقول ما تركته ما فيه للنفي اي ما تركت احدا من الانس حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه اي يقرب ابليس ذلك المغوي من نفسه فيقول نعم انت نعم حرف ايجاب وانت مبتدا خبره محذوف اي انت صنعت شيئا عظيما وفي بعض النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعني نعم العون انت والصواب هو الاول لان المشهور الفاعل في افعال المدح من غير نكرة نفسه وضمير فلا يقيس وانما خص التفريق بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع في الزنا وغيرها ق ابو موسى الاشعري رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه والمراد بالسيوف سيوف المجاهدين هذا كناية عن الدنو من العدو في الضراب اغا ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب قال الشيخ ان قيل قد تقدم من رواية ابي هريرة من انفق زوجين

اي بقوله لا حول ولا قوة الا بالله

اي صنفين كاعطاء درهم ودينار او ثوب ... ابن عروة ... وهذا هو المراد ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)